

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(177) الدليل. 3. ولو قلنا بالتضمين، فيجب أن يقال مكان (عن ذكر ربّي) "على ذكر ربي"، أي أحببت حب الخير واخترتة على ذكر الله، كما في قوله سبحانه: (فَاسْتَجَابَ لَهُوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى) (1)، وقوله تعالى: (إِنِ اسْتَجَابَ لَهُوا الْكُفْرَ الْعَلَى الْإِيمَانَ) (2). 4. انّ ضمير الفعل في قوله تعالى: (توارت) يرجع إلى الصافنات المذكورة في الآية، وعلى التفسير المفروض يرجع إلى الشمس، وليست مذكورة في الآية، ودلالة لفظ (بالعشى) عليها ضعيفة جداً. 5. الضمير في قوله: (ردّها) على المختار - يرجع إلى الصافنات، وعلى التفسير المفروض يرجع إلى الشمس، وهي غير مذكورة. 6. انّ الخطاب في قوله: (ردّها) على المختار متوجه إلى رؤساء الجنود وهو واقع موقعه، وعلى التفسير المنقول عن بعضهم (3) يكون متوجهاً إلى الملائكة، وهو لا يناسب، إلاّ كونه منه سبحانه لعلوه واستعلائه، لا من مثل سليمان بالنسبة إليهم. 7. لا شك أنّ للصفوة من عباده سبحانه ولاية تكوينية ومقدرة موهوبة على التصرف في الكون بإذنه سبحانه، لغايات مقدّسة لا ثبات نبوّتهم وكونهم مبعوثين من الله سبحانه لهداية عباده، وتدليلهم عليها آيات كثيرة تعرضنا لبعضها في كتابنا مفاهيم القرآن (4). ولم يكن المقام هنا مناسباً للتحدّي حتى يتوصل إلى _____ 1 . فصلت: 17. 2 . التوبة: 23. 3 . نسبه الطبرسي إلى "القيّل" كما مرّ . 4 . لاحظ الجزء الأول: 444 - 446.